عناصر المحاضرة :

1. **الفلسفة و الدين .**
2. **الفلسفة و الإنسان.**
3. **الفلسفة و العلم .**
4. **الفرق بين التفكير العلمي و التفكير الفلسفي .**
5. **وظائف الفلسفة .**

المحتوى :

**اختلاف في المنهجية بين التفكير الفلسفي و التفكير العلمي :**

 بين العلم والفلسفة هذا عن علاقات الوصل والتشابه وأوجه التكامل، أما الفروق والاختلافات الجوهرية التي بينهما فهي كثيرة متنوعة منها:

1ـ  يستهدف العلم وصف الظواهر وكيفية حدوثها، أما الفلسفة فهي تحاول تفسير ما وصل إليه العلم، إذ العلم وصفي والفلسفة تفسيرية.
2ـ  العلم موضوعي وتجريبي والفلسفة ذاتية شخصية أو تأملية ونظرية ـ  مقارنة بالعلم وهناك مقدار معتبر من الموضوعية في الفلسفة أيضا، ولكن سبقت الإشارة إلى عدم إمكانية تجرد العقل تماما عن الشخص وميوله ونزواته، وخلفيته الثقافية في الفكر الفلسفي، في الوقت الذي بالإمكان إخضاع الأبحاث العلمية لقياسات ثابتة وتجارب معملية يمكن تكرارها للوصول إلى النتيجة نفسها في كل مرة، مما يدل على انفصال معطياتها عن الشخص الذي يقوم بتلك الأبحاث والتجارب، والعلم لا يعتمد مثل الفلسفة على العقل فقط وإنما على التجربة والملاحظة وغير ذلك.

3ـ  العلم إمبريقي، حدوده حدود العالم المحسوس، أما الفلسفة فهي تتجاوز تلك الحدود إلى ما فوقها. وهي التفكير الثاني على حد تعبير بعض الفلاسفة، وليس معنى الحس في هذا الكلام الحس البشري المباشر لأن هناك حقائق كثيرة في هذا العالم المحسوس لا تتحول إلى محسوسة إلا بواسطة أجهزة وتحليلات كالأصوات والصور الموجودة في الأثير ولكنها تحتاج لأجهزة استقبال مثل التليفزيون

4ـ  الأحكام العلمية أحكام تقريرية، بمعنى أنها لا تقرر أكثر مما هو موجود في الواقع الخارجي، أما الأحكام الفلسفية فبعضها معياري، وبعضها فردي لا يعبأ بما عليه الواقع. وبما أن العلم يقف في حدود ما هو كائن ولا يتطرق إلى ما ينبغي أن يكون فإنه عاجز عن استخلاص (قيم) من هذا الواقع الذي يقرره ويدرسه، ولهذا لا يرجى منه أن يعالج موضوع السلوك البشري، والذي هو من أهم موضوعات الفلسفة، لأن الفلسفة تتناول ما وراء الواقع، وما وراء المحسوس والفيزيقيا، وتتصدى لقضية الأخلاق والقيم، وتعالج الواقع ليس لتقريره على ما هو عليه، بل لتغييره إلى الشكل الذي ينبغي أن يكون عليه في ضوء قيم الحق والخير والجمال.

5ـ  العلم يبحث عن العلل القريبة المباشرة، والفلسفة تبحث عن العلل البعيدة التي هي وراء تلك العلل القريبة أو فوقها. وهذه الخاصية نابعة من تجريبية وتقريرية العلم لأن العلة القريبة هي التي تخضع للاختبار والتجربة، وأما البعيدة فلا ينفع معها ذلك

6ـ  العلم جزئي والفلسفة كلية، لأن الفلسفة تدرس الوجود من حيث هو وجود كلي عام، ولا تهتم بالجزئيات والتفاصيل، أما العلم فله في كل فرع وموضوع تخصص جزئي محدود، وكلما تطورت العلوم كلما تحدد موضوع البحث وسار نحو الجزئية والدقة والانحسار .

 7ـ  إن العلم يتبنى في أي مجال مجموعة مسلمات لا جدال فيها، ولكن الفلسفة لا تعترف بالمسلمات إلا إذا ثبتت بالبرهان العقلي. وذلك محدود جداً فيها، والعقل دون الحس هو الأساس في الفلسفة.

8ـ  العلم منفصل عن تاريخه أو لا يشكل تاريخه جزءاً من حاضره، بخلاف الفلسفة فإنه لا يمكن تجاهل تاريخها، لأن تاريخها جزء منها.

 نقول: من الخطأ الفادح الاعتقاد بأن العلم يغني عن الفلسفة أو أن الفلسفة تغني عن العلم، بل سيظل كل منهما مسارا منفصلا عن الآخر، ومصدرا للمعرفة والوعي العميق بالعالم، وسيظلان آليتين للبحث والتناول لا يمكن للبشرية أن تستغني عنهما.

**الفرق بين التفكير العلمي و التفكير الفلسفي.**

**خصائص التفكير الفلسفي**

1. **نقدي** **(الشك و النقد** ):

ويعتبر الشك عنصرا أساسيا في النقد، ويرتكز على تحطيم البديهيات اليومية وتطهير العقل من الرواسب والأجوبة الجاهزة التي تقدم نفسها تامة مكتملة ونهائية. و التفكير  يقوم على الشك المنهجيّ أو التعليميّ و التفكير لا يكون تفكيرا إلا إذا كان نقديا .و لأن التفكير لا يبدأ إلا إذا كان الشك فإن كلّ أنواع التفكير سيكون بالضرورة نقدياّ. . و الشك ليس هو النفي و لا الرفض و لا الانكار و إنما هو تعليق الحكم و التريث في إصدار الحكم إلى حين التحقق و التمحيص و النظر . فيكون إعادة نظر من أجل المعرفة الحقة التي سنصل إليه بتفكيرنا الخاص . إنّه بذلك خطوة منهجية لبلوغ الحقيقة و ليس رفضا لها و استبعاد لإمكانية الوصول إليها كما هو الحال بالنسبة للتشككيّين . إن شك التشككيّين شك هدّام و شك الفلاسفة شكّ بنّاء . إن التفكير النقدي يمنح الفكر فرصة معرفة الحقيقة و الوصول إليها و يستبعد عنه شبح التعصّب و الدغمائيّة أو الدغماتيّة التي تحوّل ما أنتجه الفكر الانساني إلى مقدسات و أصنام يوجب عبادته و لا يمكن للفكر إعادة النظر فيها. و لهذا التفكير يضمن للفكر استقلاليته و لا تكون له عليه سلطة إلاّ سلطة الحقيقة. و لقد عبّر عن هذا "أرسطو " بشكل واضح : " إنّني أجبّ أفلاطون و لكنّي أحبّ الحقيقة أكثر منها" . فالحقيقة هي الحق و الحق يعلو و لا يُعلا عليه - و هنا يظهر الجانب الأخلاقي المرتبط بالفعل الانساني . و تبعا لذلك يمكن أن نضيف خاصية ضمنيّة و هي أن التفكير الفلسفيّ تفكير حــر .

1. **تجريدي:**

ينزع التفكير الفلسفي إلىدراسة مفاهيمتتميّز بأنها عامة و مجردة . ليس موضوعه الواقع المحسوس و الأشياء العينيّة. . لذلك الأحكام الفلسفية أحكام وجوبيّة و ليس أحكام وجوديّة. يختلف في ذلك عن التفكير العلميّ الذي هو طبيعة ماديّة.

1. **كليّ :**

 لكون  التفكير الفلسفي لا يدرس الواقع المحسوس و إنما مفاهيم عامة و مجردة فهو يدرس الوجود ككل و ليس أجزاء . و لهذا يرى "أرسطو" : إنّه " لا علم إلأّ بالكليات" أي معان عامة ومجردة. فإذا كان موضوعه الانسان فهو لا يفكر فيه ككاائن بيولوجي قابلة للملاحظة و الاختبار التجريبي و لا يدرسه ككائن اجتماعي أو تاريخي أو نفسيّ و إنما يدرس من حيث مفاهيم كالكينونة والماهية و الجوهر

1. **الشمولية :**

لا يقتصر التفكير الفلسفي و لا على مبحث واحد بل على سائر المباحث و في داخل المبحث الواحد لا يقتصر على نقطة واحدة بل يعالج سائر النقاط.

1. **التساؤل المستمر:**

إن التساؤل الفلسفي لا يستهدف الأجوبة القطعية ولا ينتهي بجواب واحد بل يتحمل أجوبة عدة، وهو جذري لا يهتم بظاهر الأشياء بل بعمقها، ولا يقف عند السطح بل يذهب إلى أصل الأشياء ومبادئها الأولية. ولهذا لا يهتم التساؤل الفلسفي بالأجوبة الساذجة ولا ببادئ الرأي.إنه يسعى نحو إعادة النظر في العالم، وهو ليس مجرد سؤال بل سلسلة من الأسئلة .

1. **التأملية والعقلانية:**

 وتعتبر الخاصية الأكثر التصاقا بالفلسفة، فالعقل من طبيعته الاندهاش تجاه الأشياء والقضايا التي يصادفها؛ وهكذا يتفاعل معها ويفكر فيها و يتأملها ، ثم يبحث عن معالجتها باستكشاف حقائقها ومبادئها الأولية. فبواسطة العقل يستلهم الإنسان وعيه بالوجود، والمصير، ومركزه في الكون. إن الفلسفة بهذا المعنى، هي وعي العقل بالوجود وبالقضايا المركزية له.

1. **الغائية :**

**ينشغل بالغايات و الأهداف البعيدة مثل لماذا حدث هذا ؟ ، بينما العلم يهتم بسؤال كيف حدث هذا ؟.**

1. **المرونة:**

**فالفيلسوف لا يقطع بصحة رأيه بل هو على أتم الاستعداد للتخلي عن رأيه و استبداله بغيره اذا ثبت بطلانه.**

1. **الاستقلال :**

**رغم تعايش الفيلسوف لمشكلات مجتمعه إلا أنه يعتز بوجهة نظره و يتمسك بمواقفه و يرفض الخضوع إلا بمنطق العقل.**

1. **الاتساق :**

**لا يوجد تناقض بين مسلمة و أخرى ولا من مبحث لآخر .**

**خصائص التفكير العلمي** :

1. **التراكمية:**

 وتشير التراكمية إلى الإضافة الجديدة الى المعرفة حيث ينطلق الباحث من النقطة التي توصل اليها الباحثون الذين سبقوه فيصحح أخطاءهم ويكمل خطواتهم وقد يبطل معرفة او نظرية استمرت عقوداً ويقدم معرفة علمية جديدة .

فالعلم في بناءة عبارة عن مبنى يتكون من عدة طوابق كلما تم بناء طابق أرتفع ليبني الطابق الذي يعلوه مع ملاحظة أن العلم لا يسكن إلا في الطابق العلوي، ولا يمثل الطابق الأسفل بالنسبة له إلا الأساس الجيد الذي تم البناء عليه والذي لولاه ما كان علي إلي هذا الحد من العلو.

1. **النسقية:**

النسقية تعني أن التفكير العلمي يربط الحقائق المشاهدة مع بعضها و يستدل بعضها من بعض و يفسر بعضها بعضا بحيث يتألف منها نسق عقلي منظم .

1. **الموضوعية :**

ولها معنيان : المعنى الاول : يتمثل في البعد عن الاهواء والميول الذاتية والاغراض الشخصية عند الحكم على المواقف بحيث أن كل شيء يخضع لحكم التجربة و القياس . المعنى الثاني : اشتراك اكثر من شخص في ادراك او تسجيل خصائص ظاهرة ما بنفس الدرجة تقريبا .

1. **القياس / التكميم :**

ويتمثل في استخدام رموز رقمية في التعبير عن خصائص الاشياء او الحوادث استنادا الى قواعد معينة ، و تحويل الظواهر إلى مقادير كمية .

1. **التعميم / الشمولية :**

حيث تصاغ التعليمات على هيئة قوانين عامة تخضع لها الظواهر الطبيعية نستعين بها على التنبؤ بما يمكن أن يحدث في ظروف مشابهة. فالحقيقة العلمية شاملة لأفراد عديدين او لظواهر عديدة ، أي أنها تسرى على جميع أمثلة الظاهرة فمثلاً : عند تفسير سقوط جسم ثقيل من أعلى إلى الأرض كان في البداية ظاهرة سقوط تفاحه من أعلى شجرة ولكن العالم نظر إلى الموضوع بشمولية أي ليس خاصة بالسقوط الجسم المعنى هنا ولكن خاص بسقوط وزن وكتله بسرعة معينة في زمن معين فكانت نظرية الجاذبية التي تسرى على جميع الأجسام الساقطة أياً كان نوعها ، والمعنى الآخر للشمولية هو عدم رؤية الموضوع من منظور واحد بل النظر إلى الظاهرة نظرة شمولية فلم ينظر إلى تفاحه على هيئتها فحسب بل نظر إليها كوزن وكتله ....إلخ .

1. **اليقين**:

بمعنى ان التفكير العلمي يستند على مجموعة كافية من الادلة الموضوعية المقنعة التي تصل الى الثقة واليقين بها ، ولكنه ليس يقيناً مطلقاً بل نسبي لان العلم ضد الثبات والحقيقة الثابتة الوحيدة هي ان كل الحقائق تتغير .

1. **الدقة والتجريد ( التخصص ) :**

التفكير العلمي يتسم بالدقة والتجريد والباحث العلمي يسعى الى تحديد مشكلته بدقة وتحديد اجراءاته بدقة ويستخدم لغة رياضية تقوم على القياس الدقيق ويتحدث بلغة مجردة والتجريد وسيلة الباحث لفهم قوانين الواقع .

والمقصود بالدقة هو تحديد الشيء مراد دراسته والتعبير عن الظاهرة المدروسة بدقه دون السقوط في ألفاظ تحمل أكثر من معنى وأكثر من تفسير ، فمثلاً هناك فرق لو قلنا أن الحديد ساخن وأنه درجة حرارته 35 5 م فساخن تشمل كثيراً من الاحتمالات أما 35 5م فهي محددة.

1. **التنظيم:**

التفكير العلمي اسلوب او طريقة للبحث والمعرفة تستند الى منهج يقيم علاقات منظمة بين الظواهر .كما أن المقصود بالتنظيم هو العمل والتفكير بمنهجية منظمة والبعد عن طرق [التفكير](http://kenanaonline.com/users/future-way/tags/3989/posts) العشوائية العفوية الغير منظمه . حيث أن من أهم صفات [التفكير](http://kenanaonline.com/users/future-way/tags/3989/posts) العلمي أن يكون منظماً ومرتبطا ومبنى على تخطيط سليم للوصول إلى تقدم في مواجهة المشاهدات والمشاكل التي تواجه العالم في تحقيق أهدافه . و هذا لا يأتي محض مصادفة ولكن لابد من بذل الجهد لتحقيقه والتدرب علية والتخلص من كل عادات [التفكير](http://kenanaonline.com/users/future-way/tags/3989/posts) العفوي المشتت .

1. **العليّة / البحث عن أسباب :**

إذ ليس المراد بالعلم هو الوصول إلى نتيجة فقط ، ولكن المراد هو معرفه السبب وراء هذه النتيجة فلا تكون الظاهرة مفهومة فهماً صحيح وبالمعنى العلمي إلا بمعرفه أسبابها ، كتفسير غليان الماء و حدوث الاحتراق .